

60-[الرسالة السادسة] في الصفات، والفرق بين الفعلية والذاتية

والمعنىة والسمعية للشيخ السعدي

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله الرسالة السادسة في الصفات والفرق بين الفعلية والذاتية

والمعنىة والسمعية بسم الله الرحمن الرحيم الخامس عشر من جمادى سنة سبعين وثلاثمائة والـ 00:00:02

عبر الجنابـ اخـيـ الحاجـ محمدـ العـبدـ الـمحـسنـ الدـعـيـجـ الـمحـترـمـ السـلامـ عـلـيـكـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ كـتـبـتـ لـكـ قـبـلـهـ كـتـابـيـ عـلـىـ يـدـ

عبدالرحمن المنصور جواب كتابك وذكرت فيه جواب سؤالك عن الصفات - 00:00:28

والفرق بين الفعلية والذاتية والمعنىة والسمعية واظنه ما يكفيك لانه جواب مجمل مختصر لهذا احببت ان اعيد الجواب على وجه

التفصيل والبسـطـ . فـاـقـوـلـ مـسـتـعـيـنـ بـالـلـهـ قـدـ تـقـرـرـ مـنـ مـذـهـبـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ - 00:00:46

المبنية على الكتاب والسنة انه يجب الایمان باسماء الله الحسنى. وما دلت عليه من الصفات وما اقتضته من الافعال فثبتت لهم الاسم

كالعلمـ الحـكـيمـ الرـحـيمـ الـقـدـيرـ وـثـبـتـ لـهـ الصـفـةـ كـالـعـلـمـ وـالـحـكـمـةـ وـالـرـحـمـةـ وـالـقـدـرـةـ - 00:01:06

ونثبت له مقتضى ذلك ومتعلقه وانه يعلم كل شيء وهو حكيم في شرعه وقدير ويقدر على كل شيء ويرحم من يشاء من خلقه وعلى

هذا جميع الاسماء والصفات وهذه الصفات كلها تشتراكـ اـنـهـ قـائـمـ بـالـلـهـ - 00:01:28

الله موصوف بها وتشترك كلها بانه يثبت لله منها غايتها. وكمالها و نهايتها. وتشترك كلها بان الله تعالى الا لم يزل موصوفا بها ازواجاً

في جميع الاوقات الا ان صفات الافعال - 00:01:49

قديم نوعها لا ابتداء لذلك ولا انتهاء ولكنها تبع لقدرته ومشيئته لا تزال تتجدد شيئاً فشيئنا بحسب حكمة الله وحمده فمثلاً نوع الكلام

قديم يعني انه يجب علينا ان نؤمن بانه تعالى لم يزل متكلماً وموصوفاً بالكلام - 00:02:10

ولكن كلماته التي لا تفنى ولا تبيد لم تزال تتجدد. فيتكلم كل وقت اذا شاء بالكلام القديري والشرعى بحسب مشيئته وقدرته ومن كلامه

العظيم الكتب التي انزلها الله على رسـلـهـ - 00:02:34

كالتوراة والانجـيلـ والـزـيـورـ والـقـرـآنـ وـانـ اللـهـ تـكـلـمـ بـهـ وـقـتـ نـزـولـهـ عـلـىـ رـسـلـهـ وـكـلـمـاتـهـ التـيـ يـكـلـمـ بـهـ مـلـائـكـتـهـ وـأـبـيـائـهـ وـمـاـ شـاءـ مـنـ خـلـقـهـ

كلها لا تزال تتجدد كل وقت بحسب ارادته وحكمته - 00:02:53

ومن ذلك الرحمة فإنه لم يزل رحيمـ وبالـرـحـمـةـ مـوـصـوفـاـ . وـالـرـحـمـةـ صـفـةـ ذـاتـيـةـ وـصـفـةـ فعلـ . لـتـعـلـقـهاـ بـالـمـشـيـئـةـ وـالـقـدـرـةـ وـمـعـ انـ رـحـمـتـهـ

الواسعة لم يزل بها موصوفاً وبالحسـانـ معـروـفاـ فإـنـهـ لـاـ يـزـالـ يـجـدـ عـلـىـ عـبـادـهـ مـنـ اـنـوـاعـ رـحـمـتـهـ الـدـينـيـةـ وـالـدـينـيـةـ . التـيـ لـاـ يـزـالـ الحـلـقـ

كـلـهـ فـيـ كـلـ وـقـتـ - 00:03:13

يحيطـونـ بـهـ وـيـتـنـعـمـونـ بـرـحـمـتـهـ وـاحـسـانـهـ . وـقـدـ مـلـأـتـ الـعـالـمـ الـعـلـوـيـ وـالـسـفـلـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخرـةـ كـذـكـ منـ صـفـاتـ اـفـعـالـهـ اـنـهـ لـمـ يـزـلـ فـعـالـاـ لـمـ

يـرـيدـ . وـلـمـ يـزـلـ بـالـفـعـلـ مـوـصـوفـاـ وـبـكـمـالـ الـقـدـرـةـ مـعـروـفاـ . وـلـاـ يـزـالـ يـفـعـلـ الـاـفـعـالـ - 00:03:42

المتعلقة بنفسه الاستواء على العرش والنـزـولـ الىـ السـمـاءـ الدـنـيـاـ وـالـاـتـيـانـ فـيـ ظـلـلـ مـنـ الغـمـامـ يومـ الـقـيـامـةـ وـلـاـ يـزـالـ يـفـعـلـ الـاـفـعـالـ المتعلقةـ

بـخـلـقـهـ كـانـوـاعـ التـصـارـيفـ وـالـشـؤـونـ فـكـلـ يـوـمـ هـوـ فـيـ شـأـنـ يـخـلـقـ وـيـرـزـقـ وـيـحـيـيـ وـيـمـيـتـ - 00:04:03

ويـسـعـدـ وـيـشـقـيـ وـيـغـنـيـ وـيـفـقـرـ وـيـرـفـعـ اـقـوـاماـ وـيـضـعـ اـخـرـينـ وـيـغـفـرـ الذـنـوبـ وـيـفـرـجـ الـكـرـوبـ اـجـبـ الدـعـوـاتـ وـيـغـيـثـ اللـهـفـاتـ وـصـفـاتـ

الـاـفـعـالـ نوعـهاـ قـدـيـمـ لـمـ يـزـلـ وـلـاـ يـزـالـ . وـاـفـرـادـهـ وـجـزـئـاتـهـ لـاـ تـزـالـ تـتـجـدـدـ كـلـ وـقـتـ - 00:04:26

حسب ارادته وحكمته التي يحمد عليها اما الصفات الذاتية فهي التي لم تزل ولا تزال ولكن ليس لها مفعولات تتجدد وتحدث عنها وذلك كالحياة والسمع والبصر والعلم والعظمة والكبراء وانه الاول الذي ليس قبله شيء - 00:04:50

والآخر الذي ليس بعده شيء والظاهر الذي ليس فوقه شيء والباطن الذي ليس دونه شيء العلي العظيم الكبير المجيد الحميد الذي له كل مجد وجلال وحمد وثناء وبهذا عرفت الفرق بين الصفات الفعلية والذاتية - 00:05:12

وان الجميع اشتراك بان الله موصوف بها وافتراقا بان صفات الافعال لها اثار ومفعولات تتجدد عنها وكلها اي صفات الافعال تدخل في معنى ان الله فعال لما يريد وانه لم ينزل ولا يزال متكلما فعالا متصرفا - 00:05:35

واما الفرق بين الصفات السمعية والعقلية فعند اهل الكلام ما دل عليه السمع وحده اي الكتاب والسنة قيل لها سمعيات وما دل عليه السمع مع العقل قيل لها صفات عقلية - 00:05:59

بهذا التعبير نظر ان جميع الصفات التي يدل عليها السمع وحده عند اهل الكلام التي يدل عليها العقل مع السمع كلها سمعيات عقليات ان الله ورسوله اخبر به اخبرا بها في الكتاب والسنة - 00:06:16

فكانت بذلك سمعيات نقليات الله ورسوله نبه العباد على التفكير في اياته المخلوقة واياته المتلوة لينستدلوا بذلك على مال الله من صفات الكمال مثل ذلك على وجه ضرب المثل انا اذا فكرنا في هذا الكون - 00:06:36

العالم العلوى والسفلى وجزئياته وكلياته وامعنا النظر والفكر ورأينا عظمة هذه المخلوقات عرفنا بذلك عظمة خالقها ومبدعها واذا رأينا ما فيها من الاحكام والانتظام العجيب الباهر استدللنا بذلك على سعة حكمة الله وشمول علمه. واذا رأينا - 00:06:58

ما فيها من المنافع والنعم السابقة. والخير الكثير الذي لا يعد ولا يحصى استدللنا بذلك على سعة رحمة الله ومواهبه وكرمه وجوده واحسانه واذا رأيناها على نظام واحد تصرف متقن يبهر عقول الناظرين. عرفنا بذلك ان خالقها رب واحد وملك عظيم. وانه لا يستحق - 00:07:22

العبادة والشكر والثناء الا هو وان له جميع صفات الملك الذي يتصرف فيه في المملكة تقديرها وتشريعها وجاء وثوابها وعقابها ومن كان كذلك فهو الحي السميع البصير الحميد المجيد. الذي له كل اسم حسن وصفة عليا وفعل حسن - 00:07:49

فانظر كيف نبه الله العقول وهدتها الى الاعتراف له بكل كمال فصارت صفاتة كلها سمعية نقلية عقلية فطرية ليس بعضها سمعية وبعضها عقلية. كما ي قوله كثير من اهل الكلام وانما الفرق الصحيح بين الصفات الذاتية وصفات الافعال كما تقدم - 00:08:12

فاحفظ هذا التفصيل الذي لا تکاد او لا تجده مسطرا في كتاب على هذا الوجه ولكن معانيه موجودة في كتب المحققين فسلكتاه في هذا الاسلوب الواضح الجلي. والله تعالى هو الميسر - 00:08:36

لك والله اعلم بلغ سلامي الاخ والعيال وام عبدالمحسن وجميع الاخوان. كما منا الولد عبدالله واخواته ووالدتهم وجميع الاصحاب والله يحفظك ويتوالك برعايته وتوفيقه والسلام محبكم عبد الرحمن الناصر السعدي - 00:08:54